وتلألأت فى مقلتها دمعة حيرى ، فاهتز كيانى، وصحت مبهور الأنفاس :

أقسمت عليك بحق... بحق صداقتنا ، أن تخبرينى . . . ما بك ؟

فانكمشت فى جلستها ، وتعثرت الكلمات على شفتيها ، فسكتت، فأقبلت عليها مشبوب الوجدان أتوسل وألح ، فهمهمت راعشة النبرات وهى تسرح بصرها فى الفضاء :

إن صغيرتك يدور فى شأنها حديث خطير يختلط فيه اسمها واسم « عزيز » . . . كان ذلك بين أبى وأمى ... ليلة أمس ، وهما فى مخدعيهما يتسامران .

فغمغمت وأنا عاقد الجبين :

ماذا تعنين ؟ . . . انظرى إلىّ .

واجتذبتها مأخوذ النفس أصعد فيها النظر ، وانبرى صوتى يجلجل غضبا :

هل اتفقا على زواجك ؟

فنكست رأسها ، وتشاغلت بعود تنكث به العشب ، وقالت فى صوت مكتوم:

كادا يتفقان .

ووافقت أنت على أن تتزوجى « عزيزاً » ؟